

لمقتل جنوده بمعاقبة المدنيين

تدمير مئات المنازل والأونروا تعلن عجزها

دوّن من الدقيقتات المزروعة بالخضروات كان تقعات منها ستون أسرة. كما لحقت أضرار جسيمة بمسجد بلال في الحي جراء القصف الإسرائيلي له ما أدى إلى اندلاع حريق بمكتبته، فيما دمر عدد من المنازل والتي ما يزال العمل جارياً على حصرها من قبل الطواقم الميدانية التابعة للأونروا، في وقت انشغلت فيه فرق الصيانة المختلفة للمؤسسات الخدمانية في إعادة تصليح ما دمرته آليات الاحتلال. وهدم الاحتلال ٨٠ منزلاً في حي البرازيل، بحسب منظمات الإغاثة، في حين وصل الجيش الإسرائيلي بعد ذلك عمليات هدم المنازل في حي تل السلطان وحي السلام. واعتبر بيتر هانسن مدير منظمة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة (أونروا) أن حجم الدمار الذي لحق بمخيم رفح يتجاوز قدرة المنظمة على إعادة البناء.

وقال هانسن «أهالي رفح يتوسلون إلينا أن نوفر لهم سكناً بديلاً والحاجات الضرورية الرئيسية، لكنني لا أستطيع أن أعدهم بالكثير؛ لأن حجم الدمار يتجاوز طاقتنا على إعادة البناء».

شرعت المحكمة العليا الإسرائيلية في ١٦-٥-٢٠٠٤ هدم منازل الفلسطينيين في مخيم رفح للاجئين. ورفضت أعلى هيئة قضائية إسرائيلية طلبات استئناف قدمت للطعن في تدمير الجيش الإسرائيلي لمنازل الفلسطينيين بالمخيم.

وقالت مصادر قضائية إن قضاة المحكمة اعتبروا أن تدمير المنازل الذي تم حتى الآن لم يتقرر على سبيل الردع أو العقاب، بل لأسباب عملية، ولا يوجد في هذه الشروط أي أسباب لمنعها بعد يوم واحد من قرار صادر عن المحكمة ذاتها بالحظر المؤقت لهدم المنازل. وفي تبريرها لرفض مد أجل حظر الهدم الذي طالبت به جماعة حقوقية فلسطينية، قالت هيئة المحكمة المؤلفة من ثلاثة قضاة إنه يمكن للجيش الإسرائيلي تنفيذ أعمال الهدم هذه، «حسب الاحتياجات العملية»، أو إذا ما رأى الجيش أن حياة الجنود في خطر.

دبابات الاحتلال انسحبت من حي تل السلطان مخلفة وراءها دماراً كبيراً في الطرقات وشبكات الصرف الصحي والكهرباء والهاتف والمياه، حيث دمرت أربعة آبار ارتوازية تغذي معظم أنحاء مدينة رفح بمياه الشرب. كما دمرت الجرافات نحو ٣٠٠

إدانات دولية للجريمة

طلبنا من حكومة (إسرائيل) معلومات حول ما حصل (الغارة الإسرائيلية)، وسنواصل متابعة الوضع عن كثب ونحض كل الأطراف على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، على حد تعبيره.

رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان وصف ما جرى في رفح بأنه يرقى إلى إرهاب دولة، وترددت أنباء عن تجميد عقود عسكرية بين تركيا و(إسرائيل).

من جانبه أدان وزير الخارجية الأيرلندي بريان كاون، الذي تتولى بلاده الرئاسة الحالية للاتحاد الأوروبي، «الاستهانة غير المسؤولة بالحياة البشرية التي تبديها القوات الإسرائيلية في رفح».

أما ميشيل تيبانة رئيس رابطة حقوق الإنسان الفرنسية فقد دعا إلى إرسال قوة دولية لحماية الشعب الفلسطيني من «جرائم الحرب التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي».

أدان كويي عنان، الأمين العام للأمم المتحدة بشدة عمليات الهدم التي قامت بها (إسرائيل) في رفح. كما وصف مبعوث الأمم المتحدة الخاص لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة الهجمات الإسرائيلية على مخيم رفح للاجئين بأنها جريمة حرب وانتهاك لحقوق الإنسان.

وقال أستاذ القانون جون دجاردي في بيان «هذه الأعمال تشكل جرائم حرب، كما أنها ترقى إلى عقاب جماعي ينتهك القانون الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان». كذلك أدان مجلس الأمن الدولي الأعمال العدوانية التي تقوم بها (إسرائيل)، وتعتبر هذه الإداة نادرة نظراً لاستخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) بشكل متكرر بوجه القرارات التي تدين (إسرائيل).

الناطق باسم البيت الأبيض سكوت ماكليلان قال للصحفيين «نحن قلقون جداً من التقارير الواردة من غزة ومن عدد الفلسطينيين الذين قتلوا أو جرحوا أو قتلوا».

